وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات وهي القدرة والارادة وقسم يتعلق بالموجودات وهي السمع والبصر
وقسم يتعلق بالواجبات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام والتعلق على ثلاثة اقسام تعلق تأثير
وتعلق انكشاف وتعلق دلالة فيتعلق التأثير تعلق القدرة والارادة فتتعلق القدرة بالمعدوم فتوجده
وبالموجود فتعدمه وتتعلق الارادة بالممكن فتخصصه ببعض ما يجوز عليه كالطول والقصر
وغيرهما وتعلق الانكشاف تعلق السمع والبصر والعلم فيسمع تعالى ذاته وجميع صفاته الوجودية وقدرته
ويسمع وغيرهما ولا نعرف كيفية التعلق ويسمع ذواتنا وصفاتنا ايضا ويرى تعالى ذاته وصفاته الوجودية
من قدرة وبصر وغيرهما ولا ندري كيفية التعلق ويرى ذواتنا وصفاتنا ايضا ويعلم ذاته تعالى وصفاته
الوجودية من قدرة وبصر وغيرهما بعلمه ويعلم الموجودات كلها من الممكنات والمعدومات كلها بعلمه
ويعلم المستحيلات بمعنى انه يعلم انتفاءها لا ثبوتها والا لانقلب العلم جهلا تنزه الله عنه وتعلق الدلالة
تعلق الكلام بمعنى انه لو كشف عنا الحجاب وسمعنا الكلام القديم لفهمنا منه ثم اعلم ان الممكنات
على اربعة اقسام ممكن موجود بعد عدم كالسماوات والارض وممكن معدوم بعد وجود كالذي انقضى
وممكن سيوجد كالقيامة وممكن علم الله انه لا يوجد ككفر الانبياء مثلا فائدة قال الشيخ والحاصل
ان اقسام العدم اربعة عدم المخلوقات الازلي لا تتعلق به القدرة والارادة اتفاقا لانه ليس ممكنا بل واجب
وعدمها فيما لا يزال قبل وجودها تتعلقان به بمعنى انه في قبضتهما ان شاء تعالى ابقاه وان شاء تعالى ازاله
وجعلنا الموجود مكانه وعدمها بعد وجودها تتعلقان به وعدم الممكنات التي علم الله انها لا توجد
كايمان ابي جهل تتعلقان به بالنظر الى ذاته واستحالته وقوعه المقتضية لكون عدمه واجبا انما هي
عارضة والعارض لا ينافي الامكان الذاتي وقيل لا تتعلقان نظرا الى استحالة وقوعه انتهى قلت هذا
الخلاف ليس حقيقيا بل هو لفظي فمحمل قول من قال انهما تتعلقان به على انهما تتعلقان تعلقا صلوحيا
ومحمل قول من قال انهما لا تتعلقان به على انهما لا تتعلقان تعلقا تنجيزيا انتهى فرع اختلف العلماء
في الادراك اي ادراك المذوقات والمشمومات والملموسات هل له تعالى ادراك ام لا فذهب القاضي وامام
الحرمين والمقترح الى ان له تعالى ادراكا زائدا على العلم يتعلق بكل موجود كصفتي السمع والبصر بمعنى
ان ادراكه تعالى لتلك الامور بادراك زائد على العلم وذهب جماعة من الائمة الى نفيه لاغناء العلم
بمتعلقاتها عنه

عنه لان احاطته بمتعلقاتها كافية عنه فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور بعلمه وذهب
المقترح وابن التلمساني وبعض المتأخرين الى الوقف والتفصيل بين تعارض الادلة وجمهور القوم لا يجزمون
بثبوت الادراك ولا يجزمون بنفيه وهذا القول اسلم واصح من القولين الاولين واما قوله
تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فمعناه يحيط بها علما وسمعا وبصرا وكما اختلف في الادراك
اختلف في الكون مدركا والاصح الوقف عن ذلك قاله اليبيعوري وغيره ومجاز بفضله وعدله
تركه لكل ممكن كفعله قال يجب على كل مكلف ان يعتقد ان الله تعالى يجوز ان يخلق الخير
والشر ويجوز ان يخلق الاسلام في زيد والكفر في عمرو والعلم في احدهما والجهل في الاخر وثوابه واثابته
تعالى للمطيع فضل منه وعقابه للعاصي عدل منه لانه النافع الضار وانما جعل الطاعة والمعاصي علامة
على ان الله تعالى يثيب ويعاقب من اتصف بهما فمن اراد سعادته وفقه للطاعة ومن اراد شقاوته خلق
فيه المعصية فجميع الامور من الخير والشر بخلق الله تعالى لان الله تعالى خلق العبد وما عمله قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون فهو الذي بيده الخير والضر فلا خير ولا شر ولا نفع ولا ضر الا وهو منسوب
اليه سبحانه وتعالى فحينئذ ينبغي للعبد ان يكون اعتماده عليه تعالى وحده فلا يرجو ولا يخشى
احدا غيره تعالى وحكي عن سيدنا موسى عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام انه شكا الم
سنه الى الله تعالى فقال خذ الحشيشة الفلانية وضعها على سنك فسكن الوجع في الحال ثم بعد
مدة عاوده ذلك الوجع واخذ تلك الحشيشة ووضعها على سنه فزاد الوجع اضعاف ما كان فاستغاث
الى الله تعالى فقال الهي السنة امرتني بهذا ودللتني عليه فقال تعالى يا موسى انا الشافي
وانا المعافي وانا الضار وانا النافع قصدتني في المرة الاولى فازلت مرضك والان قصدت الحشيشة
وما قصدتني ثم ولما فرغ الناظم مما يتعلق بمولانا شرع فيما يتعلق برسله فقال
ارسل انبياء ذوي فطانة بالصدق والتبليغ والامانة قال يجب على كل مكلف
ان يعتقد ان الله ارسل الى المكلفين انبياء ورسلا موصوفين بصفات اربعة واجبة في حقهم
عليهم الصلاة والسلام وهي الفطانة بفتح الفاء والصدق والتبليغ والامانة بمعنى الفطانة الذكاء

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)